



ملخص السياسة

كيف يتسنى للسياسة تحقيق الابتكار

الاجتماعي في المناطق الريفية





الابتكار الاجتماعي في المناطق الريفية المهمشة (SIMRA) هو مشروع مدته أربع سنوات (2016-2020) ممول من برنامج الاتحاد الأوروبي "هورايزون 2020" (اتفاقية المنحة 677622)، ويهدف هذا المشروع إلى تعزيز فهم الابتكار الاجتماعي والحوكمة المبتكرة في مجالات الزراعة والحراجة والتنمية الريفية، بالإضافة إلى فهم الطريقة التي يتسنى من خلالها تعزيز تلك الأنشطة في المناطق الريفية المهمشة في أوروبا وحول البحر الأبيض المتوسط، بما في ذلك البلدان غير الأعضاء في الاتحاد الأوروبي.

المؤلفون: بيل سلي (The Rural Development Company) ولورين موسدال (مؤسسة Euromontana)

حقوق النشر: أُعدت هذه الوثيقة لأغراض التوزيع على نطاق واسع، ويُسمح بإصدار نسخ أو مقتطفات منها طالما يتم وضع الإشارات المرجعية إليها بشكل صحيح.

تاريخ النشر: يناير 2020

تصميم: IAMZ-CIHEAM

شكر وتقدير: يود المؤلفان الرئيسيان التقدم بالشكر إلى فريق المشروع المعني بالسياسة والممارسات، ولا سيما مؤسسة Euromontana ومعهد IAMZ-CIHEAM نظير ما قدماه من دعم فيما يتعلق بالتحليل والعروض التقديمية وإلى لورا سيكو وإلينا بيسانى نظير ما قدمته من تعليقات مفيدة.

بيل سلي، لورين موسدال (2020). كيف يتسنى للسياسة تحقيق الابتكار الاجتماعي في المناطق الريفية. ملخص السياسة (وثيقة معدة في إطار مشروع الابتكار الاجتماعي في المناطق الريفية المهمشة الممول من برنامج هورايزون 2020). مستخلص من الموقع الإلكتروني لمشروع الابتكار الاجتماعي في المناطق الريفية المهمشة (./www.simra-h2020.eu)

المحتويات

4	تسع رسائل رئيسية لمجتمع السياسة.....
5	1- مقدمة.....
6	2- تعريفنا للابتكار الاجتماعي.....
7	3- الضغوط الدافعة للابتكار الاجتماعي.....
8	4 - ثمة أربع أفكار رئيسية تدعم الابتكار الاجتماعي: النظام البيئي للابتكار ورأس المال الاجتماعي والتنمية المتخصصة والإبداع.....
9	5 - أربعة أمثلة للابتكار الاجتماعي بمزايا تتخطى بكثير الجانب الاجتماعي.....
122	6 - الرسائل الرئيسية.....
144	7 - أين وجهتنا التالية؟.....

تسع رسائل رئيسية لمجتمع السياسة

الرسالة الرئيسية 1: يخلق المفهوم الواسع للابتكار الاجتماعي مساحة لحقائق و حاجيات محلية تتعين معالجتها

دعوة للعمل: تحليل و مراجعة التعريف الصادر عن مكتب مستشاري السياسة الأوروبية (BEPA) المستخدم على نطاق واسع وتنقيحه، والذي يجري تعريفه في نطاق ضيق للغاية ويستبعد في الوقت الراهن أعمال المجتمع المدني المرتبطة بالتحسينات الاقتصادية والبيئية.

الرسالة الرئيسية 2: يجب تفكيك الهياكل التي أنشأتها صناديق ومؤسسات مختلفة لتمكين العمل المشترك على المستوى المجتمعي

دعوة للعمل: إنشاء مجموعات عمل عبر الإدارات في المفوضية الأوروبية لضمان تحقيق مواءمة سياسات أكثر فاعلية للابتكار الاجتماعي عبر تمويلات الصناديق الأوروبية الهيكلية والاستثمارية، بالإضافة إلى وضع التزامات تنظيمية مشتركة على مستوى الاتحاد الأوروبي. وينبغي دعم نهج الصناديق المتعددة على المستوى الوطني والإقليمي.

الرسالة الرئيسية 3: مواءمة السياسات عبر النطاقات أمر بالغ الأهمية إذا كان من الضروري دعم الابتكار الاجتماعي بفاعلية

دعوة للعمل: دعم إنشاء بنية تمكينية عبر النطاقات، لضمان إمكانية تقديم أفكار سياسات رئيسية من الاتحاد الأوروبي من خلال الوكالات الوطنية والإقليمية والمحلية بشكل فعال.

الرسالة الرئيسية 4: يمكن أن تُساهم أدوات سياسات الاتحاد الأوروبي ذات التمويلات محددة الغرض في تحقيق قبول أوسع لأهمية الابتكار الاجتماعي

دعوة للعمل: تقديم عناصر محددة الغرض من تمويلات الصناديق الأوروبية الهيكلية والاستثمارية المختلفة لتحفيز العمل وإعطاء أولوية أكبر لسياسة الابتكار الاجتماعي.

الرسالة الرئيسية 5: يُعد وجود بنية للسياسات على المستوى الوطني/الإقليمي لدعم تمكين المجتمع أمر أساسي

دعوة للعمل: وضع أساس قانوني على المستوى الوطني لمشاركة المجتمع المدني في إعداد السياسات وتنفيذها في مجالات متنوعة مثل الرعاية الاجتماعية والنقل المجتمعي والبيئة وتغير المناخ.

الرسالة الرئيسية 6: تُعتبر العمليات التشغيلية وبناء القدرات في المجتمعات المهمشة أمرًا بالغ الأهمية لتحقيق منافع طويلة المدى، بيد أنها تستغرق وقتًا لتحقيقها

دعوة للعمل: تقديم الدعم للمجتمعات والمناطق الأقل حظًا من خلال العمليات التشغيلية وبناء القدرات لتقوية قاعدة المهارات لدى الجهات الفاعلة في المجتمع المدني كي يتسنى لها العمل في أماكن ضعف الأسواق والتي تتطلب تقديم حلول غير مقيدة بمنطق السوق

الرسالة الرئيسية 7: يساهم الابتكار الاجتماعي كثيرًا في الصفقة الخضراء الأوروبية

دعوة للعمل: استخدم الابتكار الاجتماعي كأداة لإشراك المجتمع المدني وتعظيم المشاركة المجتمعية وتعزيز الحلول الجديدة لمجالات العمل المحددة.

الرسالة الرئيسية 8: مشاركة الممارسات الجيدة من العوامل المساعدة

دعوة للعمل: إنشاء شبكات مخصصة للموضوعات على المستويين الوطني والدولي لمشاركة الممارسات الجيدة والحفاظ على استدامتها (على سبيل المثال في النقل المجتمعي والطاقة المجتمعية ونظم الأغذية المحلية).

الرسالة الرئيسية 9: تمر البلدان المختلفة بمراحل مختلفة في تطوير هياكل الدعم الخاصة بالابتكار الاجتماعي

دعوة للعمل: اتخاذ إجراءات إيجابية والبحث عن حلول في البلدان التي تكون فيها بنية السياسات الخاصة بالابتكار الاجتماعي أقل تطورًا وتكون قدرة المجتمع المدني فيها أكثر ضعفًا من خلال دعم الزيارات التدريبية / عمليات التبادل لنماذج أفضل الممارسات.

وتجدر الإشارة إلى أنه غالبًا ما تكون الإمكانيات الكاملة للابتكار الاجتماعي مستترة وراء ابتكارات أكثر جاذبية، مثل تلك المتعلقة بالتقنيات أو الأعمال أو القطاع العام، بيد أنها تتمتع مع ذلك بطابع خاص يُمكنها من تشكيل التغيير التحويلي. لا تُقدم أحدث أدلة أو سلو المعنية بالابتكار والصادرة عن منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية سوى إشارة عابرة فقط عن الابتكار الاجتماعي. وقد تمت الإشارة إلى الابتكار الاجتماعي قليلاً في العناوين الرئيسية عندما أكد مانويل باروسو، الرئيس السابق لمفوضية الاتحاد الأوروبي، على أهمية الابتكار الاجتماعي في مشروع إعادة الإعمار بعد الأزمة المالية العالمية متزامناً مع انشاء **البرنامج الأوروبي للابتكار الاجتماعي والمشاركة المدنية** ESF + وكذلك مبادرة "القرى الذكية في الاتحاد الأوروبي" الجارية والأدوات الخاصة بالارتباطات بين إجراءات تطوير اقتصاد المناطق الريفية "Leader" معادة تنشيطها، منصات مناسبة لدعم الابتكار الاجتماعي. وعلاوة على ذلك، يمتلك الابتكار الاجتماعي القدرة على تنفيذ سياسات المساواة التي توجد في صميم المشروع الأوروبي.

ثمة اهتمام متزايد بتوسيع فكرة نظام المعرفة والمعلومات الزراعية (AKIS) ضمن نظام المعرفة والمعلومات الزراعية والريفية (ARKIS). إننا نتفق على أن ثمة حاجة لزيادة التركيز على الابتكار عبر كافة العناصر الرئيسية للاقتصاد الريفي من أجل تبني الابتكار الاجتماعي للقطاع الثالث في نظام المعرفة والمعلومات الزراعية والريفية، ونعتقد أن ثمة فرصة مناسبة للشراكة الأوروبية للابتكار الزراعي لتقديم دعمها الكامل لهذه الخطوة.

يُعد القطاع الثالث محركاً رئيسياً للابتكار الاجتماعي ويوفر عنصر مساهم حيوي في تحقيق الرفاهية، لا سيما في المناطق التي تكون فيها الأسواق هي الأكثر ضعفاً، وتسعى الدولة والبلديات لتقديم السلع والخدمات الرئيسية.

نقترح أنه قبل حدوث الأزمة الاقتصادية، وبقوة أكبر منذ ذلك الحين، أنه كي يتسنى تلبية أهداف التنمية المستدامة والتصدي للتحديات الكبرى مثل تغير المناخ والهجرة يتعين استبدال النموذج الثنائي المبسط للسوق والدولة بنموذج يعترف بالقطاع الثالث والدور المهم للأنشطة التي يقودها المواطنون أو الأنشطة ذات الدو قع الاجتماعية.

ذكر كارلوس مويدياس، بصفته مفوض الاتحاد الأوروبي للبحث والابتكار، في 6 نوفمبر 2018 ما يلي "سنقوم في الاتحاد الأوروبي بتخصيص المزيد من الأموال من أجل الابتكار الاجتماعي، ليس لأنه من الأمور العصرية، ولكن لأننا نعتقد أن مستقبل الابتكار يتعلق بالابتكار الاجتماعي".

وحسبما اكتشف الباحثون والممارسون، فإن مدى انتشار الابتكار الاجتماعي واسعاً للغاية، ويغطي موضوعات متنوعة مثل تعزيز الرفاهية الاجتماعية، ولا سيما للفئات المحرومة، وتقديم خدمات القطاع الثالث بفاعلية أكبر والإدارة البيئية المحسنة والاستخدام الأكثر فاعلية للتقنيات الرقمية، كما يمكن أن يساعد الابتكار الاجتماعي في معالجة التحديات المجتمعية الكبرى مثل شيخوخة السكان وتغير المناخ. ويكمن الهدف الشامل للابتكار الاجتماعي في تعزيز نتائج التنمية المستدامة.

يستكشف هذا الملخص التحدي المتمثل في تعزيز مكانة الابتكار الاجتماعي في صنع السياسات، إذ أنه على الرغم من أن الابتكار الاجتماعي قد يحدث نتيجة لعمل المواطنين فقط، إلا أنه يتسنى تعزيز تأثيره كثيرًا من خلال وضع سياسات داعمة. وعلى الرغم من وجود بعض الأدوات الخاصة بسياسات الاتحاد الأوروبي في الوقت الراهن، مثل مبادرة "العمل من أجل القرى الذكية" وتوسيع نطاق أعمال عنصر "التوظيف والابتكار الاجتماعي" في أداة ESF+ المستقبلية والتي تمضي بفكرة الابتكار قدمًا، يتسنى من خلال دمج مجالات سياسات أخرى مع مبادئ وممارسات الابتكار الاجتماعي تحقيق مستوى أكبر من المكاسب. تشير رسالة مهمة الرئيس الجديد المرسل إلى جانوش فوشيكوفسكي الحاجة إلى مزيد من التقريب بين السياسة ومواطني الاتحاد الأوروبي.

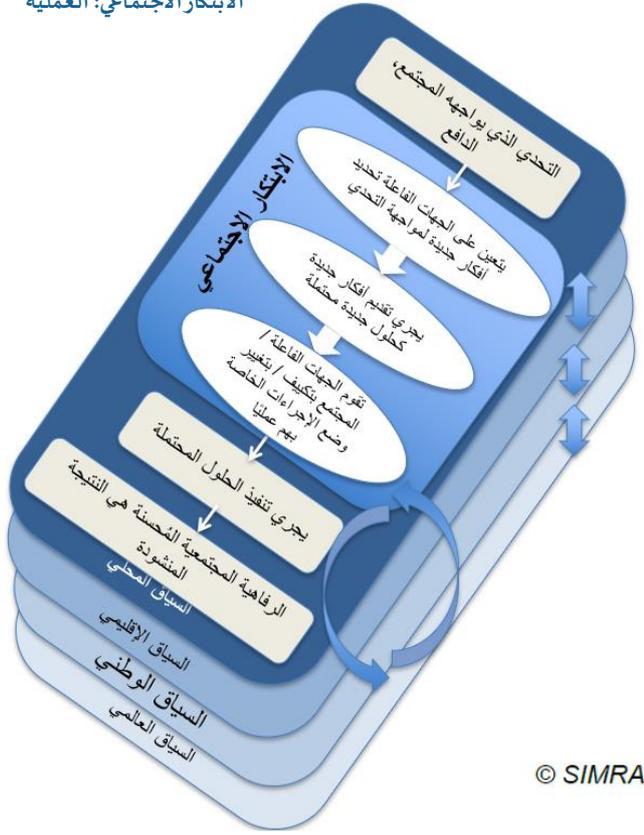
سنقوم في ملخص السياسة هذه بما يلي:

- تحديد ما نعتبره ابتكاراً اجتماعياً ريفياً ودوافعه ومفاهيمه الأساسية
- بيان دور الابتكار الاجتماعي في المناطق الريفية المهمشة، مع استخدام أمثلة لاستكشاف إمكانيات الابتكار الاجتماعي للمساهمة في تحسين النتائج الاجتماعية والاقتصادية والبيئية
- عرض الطريقة التي يتسنى من خلالها للسياسات العامة تعزيز فرص الابتكار الاجتماعي وزيادة آثاره ونتائجه المهمة

منذ انطلاقاته في عام 2016 كان مشروع "هورايون 2020" الخاص بالابتكار الاجتماعي في المناطق الريفية المهمشة في صدارة المشروعات التي تُسلط الضوء على مساهمة الابتكار الاجتماعي في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والبيئية في المناطق الريفية المحرومة. يعتمد هذا الملخص على النتائج المحققة.

2- تعريفنا للابتكار الاجتماعي

الابتكار الاجتماعي: العملية



ثمة ضرورة إلى وجود تفصيل جيد بين مستويات السياسة

نعتقد أن الابتكار الاجتماعي يمتلك النطاق اللازم لإدخال تحسينات على الرفاهية الاجتماعية والاقتصادية والبيئية مع مدى يتجاوز المجال الاجتماعي البحت. كما نؤكد على دور الجهات الفاعلة في المجتمع المدني التي تدعم الابتكار الاجتماعي وتأثيرها المفيد سواءً بمفردها أو بالشراكة مع آخرين، في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية. لقد عرفنا الابتكار الاجتماعي على النحو التالي: "إعادة تشكيل الممارسات الاجتماعية، استجابة للتحديات المجتمعية، و يسعى إلى تعزيز النتائج المتعلقة بالرفاهية المجتمعية ويشمل بالضرورة إشراك الجهات الفاعلة في المجتمع المدني".

© SIMRA

3- الضغوط الدافعة للابتكار الاجتماعي

يتسنى عند انخفاض خدمات النقل العام وإغلاق المتاجر وتوقف أنظمة الرعاية الاجتماعية عن العمل وتضرر الخدمات البيئية (مثل إدارة حرائق الغابات أو جودة المياه) تجنب دوامة التدهور من خلال الإجراءات التي يقودها المجتمع المدني. وتجدر الإشارة إلى أن المشروعات الاجتماعية والملكية المجتمعية تمتد في الوقت الراهن لتشمل ملكية المزارع والغابات ومشروعات الطاقة المتجددة المجتمعية وإعادة التدوير وإدارة النفايات. تتجاوز هذه الاستخدامات واسعة النطاق المفهوم الاجتماعي الضيق للابتكار الاجتماعي.

تواجه المناطق المختلفة تحديات اجتماعية واقتصادية وبيئية مختلفة للغاية، ومن المسلم به على نطاق واسع أنه لا يتسنى للجهات العليا فرض سياسات متطابقة تناسب الجميع، لكننا نزعم أن قوة الابتكار الاجتماعي تساعد في عقد شراكات مع المجتمع المدني، فضلاً عن المساهمة في إرساء أطر السياسات في الواقع المحلي.

من المعترف به منذ فترة طويلة أن ثمة صعوبات خاصة في المناطق المهمشة والمحرومة في أوروبا و البحر الأبيض المتوسط. وقد تم الإقرار منذ فترة طويلة أن بعض المناطق تواجه تحديات معقدة بدءاً من صندوق التماسك إضافة الي تطبيق صندوق التنمية الإقليمية الأوروبي، وكذلك دعم مناطق الحواجز الطبيعية. تشمل هذه المناطق تلك التي كان للصناعات الثقيلة وتعددين الفحم فيها في السابق دوراً رئيسياً، بالإضافة إلى العديد من المناطق الريفية النائية التي يُهيم عليها القطاع الأساسي، حيث تكون الظروف البيئية القاسية، والسكان في كثير من الأحيان

منخفضين العدد، واقتصادها ضعيف. ينصب تركيزنا في مشروع الابتكار الاجتماعي في المناطق الريفية المهمشة على البُعد الريفي للابتكار الاجتماعي. وسياقنا المستهدف هو المجتمعات الريفية المتنوعة في المساكن المعزولة وفي القرى والبلدات ذات الأسواق الصغيرة التي تُشكل مناطق واسعة من الاتحاد الأوروبي و البحر الأبيض المتوسط . ومع ذلك، ففي أي منطقة يكون اقتصاد السوق فيها ضعيفاً ويتأثر القطاع العام فيها بسبب التقشف أو غيره من التحديات، يتسنى للابتكار الاجتماعي القيام بدور حيوي في التجديد وبناء مستوى أكبر من المرونة. وعندما يتفاقم مستوى الضعف الحالي بسبب آثار الأزمة الاقتصادية العالمية مع وجود تحديات جديدة رئيسية، وجبت معالجتها مثل تغير المناخ، فإن قدرة الأسواق والدول قد تتعرض لمزيد من الخطر، وتكون الحاجة بذلك أكبر إلى أنماط تكميلية للإصلاح على ذلك، فمن المسلم به الآن على نطاق واسع أن الشركات الكبيرة التي تم جذبها للعمل في المناطق النائية من خلال حوافز السياسات لا تقدم قيمة جيدة مقابل المال في استخدام الصناديق الإقليمية وصناديق التماسك، وأنه من الأفضل دعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة المحلية. كما أن بُعد المسافة قد دفع بالمواهب الشابة إلى الهجرة للخارج، مما أسفر عن شيخوخة السكان وزيادة المشكلات المتعلقة بعدم كفاية تقديم الخدمات والإقصاء الاجتماعي والعزلة. وتجدر الإشارة إلى أن البُعد عن مراكز القرار يولد شعوراً لدى سكان هذه المناطق بعدم القدرة على التأثير على القرارات السياسية أو الإدارية التي قد تُحسّن أوضاعهم.

4 - أربع أفكار رئيسية تدعم الابتكار الاجتماعي: النظام البيئي للابتكار ورأس المال الاجتماعي والتنمية المتخصصة والإبداع

تخلق طبيعة العولمة تبايناً كبيراً في حجم الثروة ومستوى الرفاهية في مناطق وأوقات مختلفة ، مع تركيز الاستثمار والثروة في مناطق أساسية، مُخلفة وراءها مناطق محرومة تواجه تحديات رئيسية للتكيف. وقد أدت اضطرابات اقتصاد السوق التي بدأت في 2008-2009 إلى تفاقم هذه الضغوط.

يُعتبر الابتكار الفعال على نطاق واسع نتاجاً للتعاون بين العديد من أصحاب المصلحة من أجل تحقيق غايات مشتركة يلعب فيها المجتمع المدني دوراً نشطاً. وتختلف قوة النظام البيئي للابتكار من مكان إلى آخر، فعندما تكون ضعيفة يتسنى استخدام تدخلات سياسات متعددة المستويات لتقويتها.

لقد ثبت أن رأس المال الاجتماعي يمتلك تأثيراً قوياً على عمليات التنمية التي يقودها المجتمع وكذلك المواطنة النشطة، مما يدعم العمل الجماعي من خلال إنشاء شبكات جديدة ورؤية مشتركة وبناء الثقة.

أظهر العالم الأمريكي البارز في الشأن السياسي روبرت بوتنام بشكل قاطع كيف يتسنى لرأس المال الاجتماعي القوي تقديم مساهمة إيجابية في التنمية، وكيف أن رأس المال الاجتماعي الضعيف وتراجع الثقة يقوضان المشاركة المدنية والحوكمة الرشيدة.

ثمة اعتراف على نطاق واسع في الوقت الراهن بالتحدي المتمثل في الماضي قدمًا نحو عالم أكثر استدامة، بيد أن التغيير في النظم الاجتماعية التقنية القائمة يتباطأ في ظل نظرية الاعتماد على المسار. يمكن أن تكون السياسة المُعدة جيداً عاملاً رئيسياً في تقديم الدعم اللازم لتطوير منافذ استكشافية ودعم التحولات.

يعتقد المُنظّر الاجتماعي الاقتصادي الأمريكي ريتشارد فلوريدا بأن نتائج التنمية الإيجابية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بوجود أشخاص مبدعين - ليسوا فنانيين فقط، ولكنهم مديرين أيضاً، بالإضافة إلى المجتمع البحثي. كما أن الإبداع يكمن في جوهر الابتكار، ومن المرجح بشكل أكبر أن تكون المناطق التي تحتوي على نسبة أكبر من "الفئة الإبداعية" أكثر ازدهاراً، بيد أن الأمر الأقل تأكيداً هو ما إذا كانت تلك الفئة الإبداعية ستنتقل إلى بعض الأماكن وتحفز النمو، أم أن وجود أشخاص مبدعين مقيمين من شأنه أن يعزز تحسينات الرفاهية. تنطبق أفكار فلوريدا على المناطق الريفية تماماً مثل المدن الأوروبية.

من المرجح أكثر في حالة وجود نظام ابتكار ديناميكي مفتوح ورأس مال اجتماعي قوي أن يزدهر الابتكار الاجتماعي ويمكن التوقع بتحقيق نتائج تنمية أكثر استدامة. ثمة مفاهيم ونظريات رئيسية تدعم الاعتراف بأنه بدون رأس مال اجتماعي قوي، فمن المحتمل إعاقة الابتكار الاجتماعي أو أي نوع آخر من الابتكار. يُعد الاستكشاف الإبداعي للمنافذ جزءاً أساسياً لإيجاد حلول وطرق جديدة لتقديم نتائج مُحسنة. من الممكن توقع نتائج اقتصادية واجتماعية معززة في الأماكن التي يعمل بها أفراد مبدعون معاً.

5- أربعة أمثلة للابتكار الاجتماعي بمز يا تتخطى بكثير الجانب الاجتماعي

أعد مشروع الابتكار الاجتماعي في المناطق الريفية المهمشة العديد من الكتيبات لأمثلة الممارسات الجيدة¹. وتُشير الأمثلة الأربعة التالية إلى أن نطاق تغطية الابتكار الاجتماعي واسعًا للغاية، وأنه يتسنى للابتكار الاجتماعي تحقيق نتائج مُحسنة على الساحة الاقتصادية أو الاجتماعية أو البيئية. يتسنى لنا العثور على آلاف الأمثلة في جميع أنحاء أوروبا و البحر الأبيض المتوسط للاستجابات المُعدة محليًا للمشكلات والتي تتراوح بين تعزيز القدرة على التنقل والنقل والسيطرة على المتاجر باعتبارها جمعيات تعاونية مجتمعية، وحتى شراء المجتمعات للجزر في اسكتلندا والمملكة المتحدة. ثمة مشروعات طاقة مجتمعية ومشروعات لإدماج اللاجئين في المجتمع العام، بالإضافة إلى مشروعات بيئية تتعلق بإعادة التدوير وخفض الانبعاثات وجودة المياه، ومشروعات أخرى للحد من مخاطر الحرائق في غابات البحر الأبيض المتوسط، ومشروعات لمساعدة الجنود السابقين في التعامل مع اضطرابات ما بعد الصدمة. وتجدر الإشارة إلى أن المشاركة النشطة للمجتمع المدني من الأمور الجوهرية في كافة هذه المشروعات، فضلاً عن وجود رغبة من الأشخاص، في جميع الحالات تقريبًا، بالالتزام بدعم مجتمعهم بطرق غير مقيدة بمنطق السوق، والتي تساعد في التغلب على أوجه القصور ذات الصلة بالأسواق وتقديم الخدمات العامة التي تسعى البلديات للحفاظ عليها.

مزارعة من جنوب تيرول، إيطاليا



© www.kinderbetreuung.it

توفر جمعية تعاونية للمزارعات في منطقة جنوب تيرول في شمال إيطاليا الرعاية للأطفال والمسنين على حد سواء، وهو ما يعمل على خلق الترابط بين الأجيال، فضلاً عن تحقيق مكاسب اقتصادية. لقد نجحت الجمعية التعاونية التي بدأت نشاطها بخدمات رعاية الأطفال في النمو لتشمل أكثر من 150 من النساء المزارعات يوفرن مرافق لرعاية الأطفال في منازلهم لعدد 800 طفل، وقد قررت الجمعية مؤخرًا توسيع نطاق توفير الرعاية ليشمل المسنين أيضًا. يُسهم توفير الرعاية الاجتماعية في تنوع مصادر دخل الأسرة الزراعية، وتحقيق الترابط بين الشباب وكبار السن في المجتمع الزراعي، وثمة فوائد محققة من هذا على الصعيدين الثقافي والاقتصادي على حد سواء، حيث يُمنح الصغار والكبار تجربة قيمة للاعتناء بهم في أجواء ريفية.

¹ www.simra-h2020.eu/index.php/brochure/

جزيرة شامسو، الدنمارك



© Samsø Energy Academy

تُعد جزيرة شامسو الدنماركية المعزولة موطنًا لعدد 4000 شخص، وقد ساهم التخطيط التعاوني والاستثمار في مجال الطاقة المتجددة في تنشيط المجتمع وانخفاض البصمة الكربونية الناتجة عنه انخفاضًا كبيرًا. ومن الجدير ذكره أن جزيرة شامسو قد نجحت في الفوز في مسابقة نظمها الحكومة الدنماركية في عام 1997 لتصبح جزيرة خالية من الكربون، كما صارت بفضل الرياح الشاطئية والبحرية وكذلك الكتلة الحيوية للحرارة المنبعثة من المجتمع محايدة كربونيًا، أي تتخطى نطاق تعويض استخدامها للكربون بالكهرباء المتجددة التي تُباع خارج الجزيرة. لقد كان التأثير تحويليًا، حيث تمت دعوة المواطنين للمشاركة في عملية التخطيط وأن يكونوا مستثمرين مشاركين، فضلًا عن جذب بعض المشككين من خلال نجاح المشروع. أصبحت الجزيرة الآن وجهة مفضلة لأولئك الذين يسعون إلى الانتقال إلى أنماط حياتية منخفضة الكربون.

كما أن لديها الآن أكاديمية للطاقة المتجددة لدعم التعليم البحثي والتدريب، وفي عام 2014 كانت البصمة الكربونية لجزيرة شامسو سلبية حيث بلغت 12 طنًا لكل فرد تشمل إنتاج 10 توربينات بحرية تم بناؤها لتعويض الانبعاثات الكربونية المنبعثة من قطاع النقل. وفي المقابل، يبلغ المتوسط الدنماركي 6.2 طن لكل فرد في السنة.

مؤسسة بورتسوي كوميونيتي إنتربرايز، إسكتلندا، المملكة المتحدة



© www.portsoy.org

أعدت مؤسسة بورتسوي كوميونيتي إنتربرايز في شمال شرق اسكتلندا تنشيط المجتمع المحلي من خلال تبني نهج متكامل للسياحة. وتجدر الإشارة إلى أنه منذ خمسة وعشرين عامًا قرر بعض أفراد المجتمع في بورتسوي، وهي قرية تقع على الساحل الشمالي لمقاطعة أبردينشاير، الاحتفال بالذكرى السنوية 300 لتشييد مرفأهم في مهرجان يُعقد مرة واحدة. تطور المهرجان بعد ذلك ليصبح فعالية سنوية، وتحولت اللجنة المنظمة إلى صندوق لتنمية المجتمع يدير الآن متحفًا، وورشة عمل تقليدية لبناء القوارب، وموقعًا للقوافل ومبنى لاستراحة العمال. يحتل عمل مؤسسة بورتسوي كوميونيتي إنتربرايز الآن مركز الصدارة فيما يتعلق بتنشيط هذا المجتمع، والارتباط بالثقافة وبناء القدرات والتنمية الاقتصادية من خلال السياحة. وفي عام 2016، قامت مؤسسة بورتسوي كوميونيتي إنتربرايز بتعيين 5 أشخاص، وأشركت 100 متطوع، بحجم أعمال سنوي يبلغ 332,849 جنيه إسترليني.

مبادرة "مسكن الجدة"، بلغاريا



مسكن الجدة (تعني كلمة بابا باللغة البلغارية الجدة) هي مبادرة تهدف إلى تجميع شباب المدن مع كبار السن الذين يعيشون في القرى منخفضة الكثافة والنائية في بلغاريا. يقضي المشاركون الشباب شهرًا واحدًا يعيشون الحياة اليومية لمجتمعهم المضيف ويتعلمون التراث الثقافي لإحدى القرى الجبلية. بهدف إنشاء نقطة التقاء بين روح المبادرة لدى الشباب والثقافة التقليدية لدى كبار السن من قاطني منطقة جبال رودوب في بلغاريا. شارك عدد يتراوح بين 10 إلى 20 من الشباب الحضريين كل عام منذ عام 2015 في ثلاث مناطق بلغارية مختلفة. ويؤدي هذا التفاعل إلى إنشاء منتجات وخدمات وفعاليات ومبادرات محددة، بناءً على المعرفة التقليدية، يتم تصميمها مع مراعاة احتياجات السكان المحليين مثل توفر إمكانيات التسجيل باستوديو احترافي لقرص مضغوط يحتوي على أغاني الفولكلور الخاصة بمنطقة جبال الرودوب أو تجديد مخبز قروي قديم. ونتيجة لذلك، فإن مبادرة "مسكن الجدة" تساعد في الحفاظ على تقاليد وحرف يدوية وقصص ثمينة من القرى واستخدامها كمصدر حيوي لإيجاد حلول مبتكرة يمكن أن تلي احتياجات القرى البلغارية.

© Baba Residence (Ideas Factory)

عادة ما تحتاج هذه المشروعات إلى قضية مثيرة لإطلاقها، ومع ذلك فمن حين لآخر تستغل مجموعة محلية فرصة ليست نابعة من مشكلة، وفي كلتا الحالتين، فإن المشروعات لا تحتاج إلى التزام من قبل السكان المحليين فحسب، بيد أنها تكون بحاجة أيضًا إلى قيادة فعالة ومهارات تخطيط وتنفيذ جيدة من أصحاب المصلحة الرئيسيين. لا تكن مثل هذه المهارات متاحة بشكل عام، وبالإضافة إلى ذلك فثمة خطر دائم يتمثل في أن المجتمعات الناجحة - القرى الذكية في اللغة الحديثة - لا تزال أكثر ذكاءً، في حين تزداد المجتمعات المتأخرة تخلفًا. وقد تكون هناك حاجة إلى عمل إيجابي من أجل تجنب هذه المشكلة، تحتاج تنمية المهارات والعمليات التشغيلية إلى دعم من السياسات.

إننا نعتبر رأس المال الاجتماعي القوي والقيادة الجيدة داخل المجتمعات من العوامل الجوهرية لتحقيق النجاح. وعلى نحو مماثل، توفر التشريعات التمكينية (مثل قانون التمكين المجتمعي في اسكتلندا لعام 2015) إطارًا من الفرص كي يتسنى لمجموعات المجتمع المدني الحصول على مساحة للعمل. وغالبًا ما تواجه المشروعات صعوبات إذا كانت تلك السياسة غير موجودة. وبالإضافة إلى ذلك، فإن توفير التمويل الإنعاشي لإجراء جولات دراسية صغيرة للاستفادة من المشروعات الناجحة والمساعدة في إنشاء الهياكل القانونية وشبكات "للأشخاص ذوي الاهتمامات المشتركة" يمكن أن يحدث فرقًا ويخلق فرصًا للتعلم الاجتماعي.

6- الرسائل الرئيسية

هذه هي الرسائل الرئيسية المُستنتجة من الدراسات التي أُجريت في سياق مشروع الابتكار الاجتماعي في المناطق الريفية المهمشة.

1 الرسالة الرئيسية 1: يخلق أي مفهوم واسع للابتكار الاجتماعي مساحة لحقائق محلية ويتعين معالجته

تتشكل بنية السياسات على ثلاثة مستويات: الاتحاد الأوروبي، والدولة العضو، والمستوى الإقليمي والبلديات؛ وإذا كانت تلك البنية متوائمة بشكل سيء أو تم تطويرها بشكل غير ملائم في أي مستوى، فسيكون هناك خطر يتمثل في التأثير سلبيًا على السياسات الفعالة للابتكار الاجتماعي. تحتاج الدول الأعضاء والبلديات إلى نماذج للدعم والممارسات الجيدة كي يتسنى تطوير بنية سياسات ملائمة.

يجب أن يتبنى صانعو السياسات نطاق تغطية الابتكار الاجتماعي في المناطق الريفية، مع إدراك إمكاناته في توفير عنصر فعال من حيث التكلفة مدعوم من خلال القطاع الثالث بحيث يتماشى جنبًا إلى جنب مع توفير السلع والخدمات من القطاعين العام والخاص، بطرق تتخطى غالبًا نطاق المجال الاجتماعي لتشمل الأنشطة، وتدعم النتائج الاقتصادية والبيئية الإيجابية.

4

4 الرسالة الرئيسية 4: يمكن أن تُساهم أدوات سياسات الاتحاد الأوروبي ذات التمويلات محددة الغرض في تحقيق قبول أوسع لأهمية الابتكار الاجتماعي

ثمة أدوات سياسات محددة، تعتمد على نجاح بعض مجموعات الارتباطات بين إجراءات تطوير اقتصاد المناطق الريفية (LEADER) وتدابير التعاون المنفذة في إطار برنامج تطوير المناطق الريفية (RDP) والسياسات الناشئة مثل تلك التي تدعم القرى الذكية وبعض إجراءات الشراكة الأوروبية للابتكار الزراعي والتي تُركز نوعًا ما على الابتكار الاجتماعي، بيد أنه ما لم تكن الأموال محددة الغرض، مع تقديم التسهيلات من قبل منظمين مهرة عند الضرورة، فلن تتحقق الإمكانيات الهائلة للابتكار الاجتماعي التي تستهدف تحقيق نتائج أفضل. سوف يدعم التمويل محدد الغرض خطاب المفوضية الأوروبية المتعلق بالدعم الفعلي، كما أنه سيُشجع البلدان المتخلفة على التعامل مع الابتكار الاجتماعي.

2 الرسالة الرئيسية 2: يجب تفكيك الهياكل التي أنشأتها صناديق ومؤسسات مختلفة لتمكين العمل المشترك على المستوى المجتمعي

يتعين على صانعي السياسات، بدءًا من الاتحاد الأوروبي وحتى البلديات، الإدراك أن هياكلهم المستخدمة لتشكيل السياسات وتنفيذها غالبًا ما تكون غير ملائمة لاحتياجات المجتمعات الريفية، والذين يجدون القواعد والترتيبات الإدارية المختلفة المُعدة لصناديق مختلفة معقدة للغاية وغالبًا ما تكون غير ملائمة للإجراءات المشتركة عند محاولة تقديم الدعم للمبادرات القائمة على الأماكن. ينبغي تصميم بنىات لهياكل السياسات التمكينية بحيث تترابط الصناديق الهيكلية والاستثمارية الأوروبية المختلفة على وجه الخصوص بطرق ملائمة للممارسين على أرض الواقع. ثمة بعض الأقسام تتبنى فكرة الابتكار الاجتماعي؛ في حين هناك آخرون نادرًا ما يستخدمون هذا المصطلح. يجب تشكيل مجموعات عمل عبر الصناديق لضمان الإدارية تقديم الدعم الفعال على المستوى المجتمعي. الاتساق، ستمكّن المتاجر الشاملة الخاصة بالسلطات

3

3 الرسالة الرئيسية 3: مواءمة السياسات عبر النطاقات أمر بالغ الأهمية إذا كان من الضروري دعم الابتكار الاجتماعي بفاعلية

5 **الرسالة الرئيسية 5:** يُعد وجود بنية للسياسات على المستوى الوطني/الإقليمي لدعم تمكين المجتمع أمر أساسي

تعتبر السياسات الوطنية التي تدعم التمكين المجتمعي أمرًا مهمًا للغاية، وثمة مثال على ذلك حيث كانت اسكتلندا أول من اهتمت بهذا الأمر بفرض قوانين للتمكين المجتمعي وقوانين لإصلاح الأراضي، بالإضافة إلى سياسات اجتماعية جديدة. وفضلاً عن هذه السياسات الموجهة صراحةً نحو المجتمع، فثمة حاجة إلى وجود هياكل قانونية ومؤسسية ملائمة للمؤسسات الاجتماعية والمجتمعات التي تهتم بالمنفعة المجتمعية والمؤسسات الخيرية والجمعيات التعاونية جنباً إلى جنب مع إرشادات الوكالات المتخصصة التي تتعامل مع أولئك الذين يحاولون تحقيق الأهداف.

6 **الرسالة الرئيسية 6:** تُعتبر العمليات التنشيطية وبناء القدرات في المجتمعات المهمشة أمرًا بالغ الأهمية لتحقيق منافع طويلة المدى، بيد أنها تستغرق وقتًا لتحقيقها

يجب أن يدرك المزيد من صانعي السياسات أن تكلفة تجاهل الفئات المحرومة وأولئك الذين أصبحوا مهمشين بسبب العولمة باهظة. يمكن أن تصير الفئات المحرومة، وقد صارت بالفعل، معرضة لجميع أنواع الحركات الاجتماعية المعادية للمهاجرين والتراجعية والتي ظهرت في العديد من البلدان في جميع أنحاء أوروبا. ويُعد إعداد إستراتيجيات فعالة للعمل المجتمعي التصاعدي من أجل المساهمة في تمكين السكان المحليين ومساعدتهم في تلبية الاحتياجات التي لم يتم تلبيتها في الوقت الراهن أمرًا ضروريًا لمواجهة هذه التحديات، وقد يستغرق هذا وقتًا ويتطلب عمليات تنشيطية كبيرة وبناءً للقدرات، بيد أنه **الرسالة الرئيسية 7:** يساهم الابتكار الاجتماعي كثيرًا في الصفقة الخضراء الأوروبية

يمكن أن يزيد الابتكار الاجتماعي من مشاركة المجتمع المدني في مجالات العمل في الصفقة الخضراء الأوروبية، إذ أنه من الممكن أن يوفر مرتعًا خصبًا للإجراءات والممارسات المبتكرة من أجل المساعدة في التحول الذي تدعوه الحاجة الماسة إليه، بالإضافة إلى إشراك الأشخاص الذين يصعب الوصول إليهم ودعم المتخلفين والمساعدة في تقديم تحسينات بيئية من خلال العمل التعاوني.

8 **الرسالة الرئيسية 8:** مشاركة الممارسات الجيدة من العوامل المساعدة

ثمة آلاف من الأمثلة على الممارسات الجيدة في مجال الابتكار الاجتماعي، لكنها في الغالب "لا يلاحظها أحد"، ويتعين بذل المزيد من الجهد لضمان المشاركة الفعالة للممارسات الجيدة، من قبل المنظمات غير الحكومية والحكومات المحلية والإقليمية والدول الأعضاء والاتحاد الأوروبي. وتجدر الإشارة إلى أن إنشاء شبكة من المبتكرين الاجتماعيين يمكن أن يساعد الجهات الفاعلة المحلية في التغلب على العقبات واستغلال الفرص بشكل أسرع.

9 **الرسالة الرئيسية 9:** تمر البلدان المختلفة بمراحل مختلفة في تطوير هياكل الدعم الخاصة بالابتكار الاجتماعي

يُساهم اختلاف المراحل التاريخية والموروثات والمؤسسات والتباينات في رأس المال الاجتماعي والثقة بين المجتمع المدني والدولة في خلق بيئات تمكينية مختلفة تمامًا، ويجب أن تُراعي سياسات دعم الابتكار الاجتماعي وتوقعات قبوله هذه الاختلافات.

7 - أين وجهتنا التالية؟

تواجه المناطق الريفية في أوروبا تحديات تكيف كبيرة لمعالجة مجموعة متنوعة من الشواغل بدءًا من تراجع جودة البيئة وتغير المناخ والهجرة الخارجية وشيخوخة السكان وانخفاض مستويات النشاط الاقتصادي. ولا تزال الاستجابات الحالية لدعم التنمية الريفية قائمة على إطار إنتاجي إلى حد ما، كما أن أشكال الابتكار المدعومة هي أشكال تقنية إلى حد كبير. وعند تنفيذ الصفقة الخضراء الأوروبية "ستعمل المفوضية على بناء القدرات من أجل تسهيل المبادرات الشعبية المتعلقة بتغير المناخ وحماية البيئة"، وينبغي أن يكون الابتكار الاجتماعي إستراتيجية رئيسية في هذا الصدد، فضلاً عن الاستراتيجية طويلة الأجل النامية للمناطق الريفية.

ومن وجهة نظرنا فإن أدبيات الابتكار الاجتماعي تهتم اهتمامًا كبيرًا بزيادة حجم الابتكارات الناجحة أو توسيع نطاقها. أظهرت بعض الابتكارات

الاجتماعية مثل منظمة "Buurtzorg" في هولندا، أحد أكبر مقدمي الرعاية الاجتماعية في هولندا وكيان من القطاع الثالث، قدرة كبيرة على تحقيق النمو، وينطبق الأمر ذاته على بنك غرامين في سياق عالمي. وتجدر الإشارة إلى أن بعض الابتكارات الاجتماعية يكون لديها مجال كبير للتوسع.

ومع ذلك، فإذا ما نظرنا إلى المشهد من الأسفل للأعلى، أي بدءًا من المجتمعات القروية في جميع أنحاء أوروبا، فثمة تنوع مكاني كبير في المجموعة الثرية من الأنشطة المدعومة مجتمعيًا، ويمكن أن تلعب هذه الأنشطة دورًا جوهريًا في إنشاء مجتمعات أكثر مرونة، وغالبًا ما تحتاج تلك الأنشطة إلى إجراءات إنعاش وتسهيل، لا سيما في المجتمعات ذات مستويات رأس المال الاجتماعي المنخفضة. لا يتسنى دومًا توسيع نطاق التطورات القائمة على الأماكن، على الرغم من أنه يتسنى توسيع نطاق الأفكار وتمييز الممارسات الجيدة وإنشاء شبكات من الجهات الفاعلة المهمة.

سيؤثر إنشاء بنية سياسات داعمة ذات مغزى للابتكار الاجتماعي تأثيرًا كبيرًا وإيجابيًا على المناطق الريفية في أوروبا، ولا تحتاج بنية السياسات هذه إلى دعم رفيع المستوى من الاتحاد الأوروبي فحسب، بل تحتاج أيضًا إلى المشاركة والدعم النشطين، ويشمل ذلك التنسيق والتواصل بين الحكومات والبلديات الوطنية من أجل توفير البيئة المؤسسية التمكينية التي يمكن للمجتمعات الريفية أن تزدهر فيها.

ينبغي على مجتمعات السياسة على المستويين الأوروبي والوطني أن تتحقق بشكل عاجل من بذل الجهد الكافي لدعم الابتكار الاجتماعي وتحويل مساهماتها الكبيرة لتطلعات رئيسية للسياسة.



تعرف على المزيد عن مشروع الابتكار الاجتماعي في المناطق الريفية

المهمشة

simra-h2020@iamz.ciheam.org



@SIMRAeu



@simra_eu



تفضلوا بزيارتنا على LinkedIn!



شركاء مشروع الابتكار الاجتماعي في المناطق الريفية المهمشة



UNIVERSITÀ
DEGLI STUDI
DI PADOVA



CAIRO UNIVERSITY

